

شرح متن الورقات للإمام الحرمين رحمه تعالى (٧)

لبيب نجيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام الايمان على سيد المرسلين. سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين اما بعد فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا بالعلم النافع والعمل الصالح - [00:00:00](#)

وان يفقهنا في الدين وان يفتح لنا فتوح العارفين. وان يرزقنا الاخلاص في الاقوال والاعمال. اللهم امين فيقول امام الحرمين رحمه الله تعالى رحمة واسعة قال يدخل في خطاب الله تعالى المؤمنون - [00:00:22](#)

والساهي والصبي والمجنون غير داخلين في الخطاب والكفار مخاطبون بفروع الشرائع وبما لا تصح الا به وهو الاسلام لقوله تعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين. نستطيع ان نقسم - [00:00:42](#)

الى ثلاثة اقسام فنقول الناس من حيث التكليف وعدمه ينقسمون الى ثلاثة اقسام القسم الاول مكلفون باتفاق والقسم الثاني غير مكلفين باتفاق والقسم الثالث محل خلاف من هم المكلفون باتفاق؟ - [00:01:05](#)

ها ايش قال هنا؟ ايش قال في المتن؟ اول سطر ايش قال؟ ها والمؤمنون ايوه اه قال المؤمنون ما المراد بقوله المؤمنون؟ المراد بقوله المؤمنون ما يشمل المؤمنات صح ولا لا - [00:01:54](#)

اذا ليس هنا المراد بالمؤمنين الذكور فقط. بل ما يشمل المؤمنات والمراد بقوله المؤمنون اي البالغون العقلاء واضح؟ غير الغافلين بان هؤلاء سيخرجون او اضرار هؤلاء سيخرج فخذ البالغ الصبي سيخرج - [00:02:22](#)

وخذ العقلاء المجانين سيخرجون ليسوا مكلفين غير الغافلين اخرج من اخرج الغاء اخرج الغافلين. صح؟ ليسوا مكلفين. سيأتي اذا هؤلاء مكلفون باتفاق المؤمنون ويشمل المؤمنات طبعاً من الانس والجن تمام - [00:02:54](#)

غير المكلفين من هم قال والصبي وقوله الصبي هنا المراد به الجنس فيشمل الصبية والمجنون والساهي والمراد بالساهي الغافل مرحباً شيخ برهان كيف حالك تمام المراد بالساهل غافل وهو من لا يدري - [00:03:18](#)

فيشمل النائم النائم لا يدري اذا هؤلاء ليسوا مكلفين اتفاقاً. منهم الصبي اي الصبي والصبية الصبي اي الصبي والصبية المجنون الساهي وهو الغافل الذي لا يدري فيشمل النائم. هؤلاء ليسوا مكلفين - [00:03:52](#)

جيد من هو محل خلاف؟ محل خلاف الكفار هذا محل خلاف اين الخلاف؟ الكفار تنظر اليهم من جهتين. الجهة الاولى بارك الله فيكم تكليفهم بالاسلام فهؤلاء مكلفون اتفاقاً بالاسلام لا خلاف في انهم مكلفون بالاسلام اتفاقاً - [00:04:18](#)

اما تكليفهم بفروع الشريعة فهذا محل خلاف. ما معنى فروع الشريعة؟ المراد بفروع الشريعة نحو الصلاة الزكاة الصوم تحريم الربا. تحريم الزنا. تحريم شرب الخمر. هل مكلفون بهذا ام لا - [00:04:53](#)

هنا حصل خلاف فقال الجمهور مكلفون الكفار مكلفون وقالت الحنفية مذهب الامام ابي حنيفة ليسوا مكلفين هذا تلخيص المسألة او هذا تشجير المسألة اذا الناس ينقسمون الى كم قسم الى ثلاثة اقسام. من هو مكلف اتفاقاً - [00:05:22](#)

وهم المؤمنون فيشمل المؤمنات البالغون العقلاء غير الغافلين من ليسوا مكلفين باتفاق وهم الصبي والمجنون والساهي اي الغافل. لكن انتبه معي الكلام هنا حول ماذا؟ حول التكليف اي حول الاحكام التكليفية وليس الكلام حول الاحكام الوضعية - [00:05:50](#)

واضح ولذلك الصبي يجب على وليه ان يخرج زكاة ما له لو كان هذا الصبي عنده مال بلغني صعباً حال الحول عليه وجب على وليه ان يخرج زكاة ماله. لماذا - [00:06:22](#)

مع انه ليس مكلفا نعم هو ليس مكلفا لكن وجوب الزكاة في ماله ليس من باب خطاب التكليف. وانما من باب خطاب الوضع. هذا حكم وضعي لان سبب وجوب الزكاة بلوغ النصاب - [00:06:41](#)

انظر لان ماذا؟ سبب. هذا حكم وضعي او تكليفي وظعي لان سبب وجوب الزكاة بلوغ النصاب وشرطها حولان الحول. تحقق السبب وهو حكم وضعي تحقق الشرط وهو حكم وضعي وجبت الزكاة - [00:06:58](#)

مع انه غير مكلف. ونفس هذا الكلام نقوله في من بالمجنون. فلو كان عند المجنون مال بلغ نصابا وجب على وليه اخراج الزكاة ونفس هذا الكلام نقوله في الساهي. فالساهي النائم مثلا الغافل مثلا لو اتلف مال غيره سهوا - [00:07:17](#)

فانه يلزمه الضمان. لماذا؟ لان الائتلاف سبب في الضمان. اذا وجوب الزكاة وجوب ضمان المتلفات. واضح؟ ليس من باب خطاب التكليف وانما هو من باب خطاب الوضع. ولذلك قلت لكم في الدرس - [00:07:38](#)

في الماضي او في درس ماضي ان خطاب الوضع اعم من خطاب التكليف فان خطاب الوضع يتعلق بالمكلف وبغير المكلف اما خطاب التكليف فانه يختص بالمكلف فان كان قائل انت تقول - [00:07:57](#)

ان الصبي ليس مكلفا. فاذا كان الصبي ليس مكلفا فمتى يكلف؟ الجواب يكلف بالبلوغ. وتعلمون علامات البلوغ اذا بلغ كلف. طيب اذا كان الصبي ليس مكلفا فلماذا يؤمر بالصلاة وهو ابن سبع - [00:08:16](#)

ويظربوا انتبه معي ويظرب والظرب في عقوبة ويظرب عليها لعشر لماذا؟ وهو غير مكلف فاهتمت؟ السؤال لماذا وهو غير مكلف؟ الجواب لتمرينه على الطاعة لتمرينه ظربه ليس لانه مكلف. ظرب الصبي بعد العاشرة - [00:08:35](#)

على ترك الصلاة ضرب الصبي بعد العاشرة على ترك الصيام اذا كان قادرا عليه ليس لان الصبي مكلف. لا وانما اعتاد الطاعة بعد بلوغه فاهتمت التعليم. ولذلك قد يشكل عليك انسان. يقول انتم تقولون ان الصبي ليس مكلفا ولا يكلف الا بالبلوغ. فلماذا يظرب - [00:09:02](#)

اذا ترك الصلاة بعد العاشرة اذا ترك الصيام بعد العاشرة وهو مطيق لماذا يظرب؟ الجواب ليس لانه مكلف وانما هذا الظرب ليعتاد على الطاعة. جميل. نأتي الى الكفار الكفار مكلفون - [00:09:25](#)

بالاسلام باتفاق لكن هل يكلفون بفروع الشريعة هل يكلفون بالصلاة؟ هل يكلفون بالصوم؟ هل يكلفون بالزكاة؟ هل يكلفون بتحريم الربا؟ بتحريم الزنا؟ بتحريم السرقة؟ هل يكلفون بهذا او لا يكلفون - [00:09:47](#)

محل خلاف. قال الجمهور الكفار مكلفون لماذا مكلفون قالوا لدليل نقلي ودليل عقلي اما من النقل فالله عز وجل قال في القرآن الكريم وويل للمشركين في سورة فصلت الذين لا يؤتون الزكاة - [00:10:02](#)

واضح؟ فتوعدهم الله سبحانه وتعالى بالعذاب والعقوبة على عدم ايتائهم للزكاة. والزكاة هذه من فروع الشريعة فدل ذلك على انهم يعاقبون على عدم فعل الواجبات. قال الله سبحانه وتعالى في سورة المدثر قالوا ما سلحكم في سقر؟ قالوا لم نك من المصلين - [00:10:26](#)

الصلاة من فروع الشريعة ولم نك نطعم المسكين الى اخر الايات. فدل ذلك على ان من اسباب دخولهم النار هذه الاشياء هذه الاشياء التي الواجبات التي اخلوا بها تركوا الصلاة تركوا اطعام المسكين كنا نخوض مع الخائضين كنا نكذب بيوم الدين - [00:10:53](#)

هذا من حيث الدالة عقلية او نقلية ها نقلية طيب ودليل عقلي؟ قالوا اذا كان المسلم يخاطب ويكلف بفروع الشريعة فان تكليف الكافر من باب اولى واضح؟ اذا كان المسلم يعاقب اذا سرق. يعاقب اذا شرب الخمر. يعاقب اذا ارتكب الزنا. يعاقب اذا ترك الصوم. يعاقب - [00:11:15](#)

مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. اذا كان هذا المسلم اذا ارتكب هذه المعاصي عوقب فذلك الكافر من باب اولى ان يعاقب فاهتمت؟ هذا دليل عقلي. اذا هذا الدليل النقلي والدليل العقلي على للجمهور على انهم مخاطبون بفروع الشريعة - [00:11:42](#)

الحنفية قالوا ليسوا مكلفين وطبعا هذا الخلاف هذا الخلاف تبني عليه مسائل لكن قبل ذلك اريدك ان تتأمل معي ما فائدة ما فائدة هذا الخلاف؟ الجمهور قالوا ان الكفار مكلفون بفروع الشريعة. الحنفية قالوا ليسوا مكلفين - [00:12:04](#)

ما فائدة هذا الخلاف؟ هنالك فائدة نقول فوائد هذا الخلاف كالتالي. فوائد الخلاف. فوائد يعني في الدنيا فوائد اخروية الاخر اهو اما

في الدنيا تترتب احكام مثلا هل يجوز لي - 00:12:30

ان ابيع الكافر شيئا يرتكب به معصية او لا اذا قلت ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة فلا يجوز لك ان تعينه على ارتكاب تلك المعصية. اعطيكم مثال جاءك شخص كافر في نهار رمضان يريد ان يشتري منك طعاما او يشتري منك ماء ليشربه في ذلك الوقت اي نهارا - 00:12:54

هل يجوز لك ان تبيعه او لا يجوز؟ اذا قلت ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة فانت حينئذ تعينه على المعصية. لانها معصية واضح؟ فلا يجوز لك ان تبيعه ذلك الطعام والشراب - 00:13:21

جيد واذا قلت بقول الحنفية ان الكفار ليسوا مخاطبين بفروع الشريعة فيجوز لك ان تبيعههم واضح صورة اخرى. جاءك كافر يريد ان يشتري منك مثلاً شاة ليزبحها على غير الطريقة الاسلامية - 00:13:42

مثلاً يذبحها بالخنق او بالصعق. واضح؟ او باي طريقة اخرى ليست طريقة شرعية. وانت تعلم هذا من حاله انه سيفعل بها هذا. هل يجوز لك ان تبيعه او لا يجوز - 00:14:10

نفس الكلام واضح؟ اذا هذه احكام دنيوية وهذا فيه رد على من قال من اهل العلم ان هذه المسألة خلافها اخروي فقط او خلافها فقط نقول لا بل هذا الخلاف توجد له اثار حتى في المعاملات اليومية - 00:14:24

واضح او لا؟ طيب ما فوائد الخلاف الاخروية؟ الجواب فوائد الخلاف الاخرائية انهم يعاقبون على هذه المعاصي على هذه الذنوب عقاباً زائداً على عقاب الكفر بمعنى اخر انهم في الآخرة يعاقبون على كفرهم واحد ويعاقبون على ترك الصلاة وعلى ترك الزكاة وعلى ترك الصيام وعلى - 00:14:48

اكل الربا وعلى فعل الزنا وعلى السرقة وعلى شرب الخمر وعلى غيرها من الذنوب اذا هم لا يعاقبون على الكفر فقط بل يعاقبون على الكفر ويعاقبون على هذه الذنوب هذه فائدة تتعلق - 00:15:15

امور الآخرة. قد يسأل سائل يقول هل معنى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة؟ انه يجب عليهم ان يفعلوا هذه العبادات الان الجواب لا ليس هذا المعنى وانما هم ملزمون ان يأتوا بالاصل وهو الاسلام وان يأتوا بهذه الاشياء بعد ذلك - 00:15:31

بدليل حديث معاذ رضي الله تعالى عنه عندما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم قال فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله الحديث - 00:15:53

واضح؟ اذا وجوب هذه الاشياء عليهم على الكفار ليس وجوب مطالبة انهم يطالبون بها وانما وجوب ترتب عقاب عليها في الآخرة. هذا هذا المقصود جيد اذا تقرر هذا فنختم هذا الدرس بملاحظة بسيطة - 00:16:05

الكافر اذا اسلم نحن قلنا الكافر مخاطب او غير مخاطب بفروع الشريعة مكلفة وغير مكلف مكلف. يعني نفترض الان في كافر عندنا هنا تجب عليه الصلوات امس وقبل امس وقبل شهر والصوم يجب عليه او لا يجب عليه يجب عليه اسلم - 00:16:27

ان نقول يجب عليك القضاء فهمتو السؤال؟ هو كان كانت هذه الاشياء واجبة عليه او غير واجبة عليه؟ واجبة واجبة. طيب اسلم هل يجب عليه القضاء لان هذه الاشياء كانت واجبة عليه - 00:16:49

مقتضى القياس مقتضى القياس ايش هو؟ يجب لانها قد وجبت عليه حال كفره. لكن جاء الدليل الخاص قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. جاء الدليل الخاص في الصحيح - 00:17:04

يجب يهدم ما قبله واضح؟ لو اننا اضطررنا القاعدة ماذا سنقول؟ سنقول يجب عليك قضاء العبادات التي تركتها حال كفرك واسلمت لكن نقول لا يجب لماذا نقول لا يجب لوجود الدليل الخاص - 00:17:23

واضح فهمتم ويستثنى من هذا المرتد فلو انه كان مسلماً ثم ارتد واثاء رده ترك الصلاة والزكاة صيام ثم عاد الى الاسلام فانه يجب عليه القضاء لماذا يجب علي القضاء؟ لان هذه العبادات قد التزمها - 00:17:46

قد التزمها باسلامه الاول واضح فهذه العبادات كالدين عليه كما انك لو اخذت دين من شخص مثلاً اخذت دين من الاستاذ فاز. وهذا الدين عندي مليون روبية. ثم انكرت وقلت ما اعطيتني شيئا ما اخذت منك - 00:18:12

كشيئاً وبعد خمس سنوات عاتبت نفسي. تبت ذهبت اليه وقلت نعم علي دين لك مليون ربيع هل يسقط حقه او لابد ان اعطيه لابد ان اعطيه كذلك المرتد قد التزم - [00:18:33](#)

باسلامه الاول هذه العبادات فكونه ارتد عن الاسلام لا يسقط هذه العبادات عنه التي فاته في زمن الردة. فاذا عاد الى الاسلام وجب عليه ان يأتي بها اذا انتبه معي قول الله عز وجل قل للذين كفروا للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف - [00:18:54](#)
هذه الاية العموم في قوله الذين كفروا يخص منه المرتد فلا يشمل مرتد وانما يشمل من الكافر الاصلي دون المرتد. فالكافر الاصلي اذا اسلم لا يؤمر بقضاء ما فاته من العبادة - [00:19:17](#)

بخلاف من بخلاف مرتد فانه اذا اسلم يؤمر بقضاء ما فاته من العبادات. اذا خلاصة الدرس بارك الله فيكم ان الناس من حيث التكليف وعدم ينقسمون الى ثلاثة اقسام من هو مكلف باتفاق - [00:19:38](#)
من ليس مكلفا باتفاق من في تكليفه خلاف وهم الكفار هو محل الخلاف انما هو في فروع الشريعة. واما تكليفهم بالاسلام فهذا محل اتفاق ايضا وهذا الخلاف هو بين الجمهور والحنفية فالجمهور قالوا ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة واستدلوا بادلة نقلية - [00:19:55](#)

وبادلة عقلية. والحنفية قالوا ان الكفار ليسوا مكلفين بشروع الشريعة. هل هذا الخلاف خلاف لفظي او تنبني عليه اثار؟ تنبني عليه اثار دنيوية واخروية في الدنيا تترتب عليه بعض المسائل في الآخرة يزداد - [00:20:20](#)
في عقابهم فوق عقابهم على الكفر. اذا يعاقبون على الكفر ويعاقبون على هذه الفروع التي تركوها. او المعاصي التي ارتكبوها في الدنيا هذا باختصار هذه المسألة في بعض الاشياء الدقيقة لكن نتركها ان شاء الله عند قراءة الشرور - [00:20:39](#)
قال نعيد قراءة المتن قال رحمه الله تعالى يدخل في خطاب الله تعالى المؤمنون. قوله المؤمنون يشمل المؤمنات صح؟ قال والساهي هذا مبتدأ. الواو هذه واو الاستئناف. هذه جملة جديدة. والساهي مبتدأ. ما المراد - [00:21:00](#)
تاعي الغافل ومعنى الغافل هنا الذي لا يدري الساهي والصبي والمجنون غير داخلين في الخطاب. اي خطاب؟ خطاب التكليف. لكن هل يدخلون في خطاب الوضع نعم يدخلون في خطاب الوضع. انتبه معي. يدخلون في خطاب الوضع. ظربت لكم امثلة. ثم قال رحمه الله تعالى - [00:21:20](#)

بعد ذلك بعد ان ذكر المتفق عليه الان اتى الى ما فيه خلاف. فقال رحمه الله تعالى والكفار مخاطبون بفروع الشريعة هذا محل الخلاف عند الجمهور مخاطبون بفروع الشريعة وبما لا تصح الا به وهو الاسلام. هذا محل اتفاق. تمام؟ قال لقوله تعالى - [00:21:44](#)
ما سلككم في سقر؟ قالوا لم نك من المصلين. حذفت النون صح ايش قلب مالك في الالفية في هذا؟ ومن مضارع لكان منجزم تحذف نون وهو حذف ما التزم. صح ولا لا - [00:22:08](#)

قد حفظنا هذا من قبل ومن مضارع لكان اذا جاءت كان بصيغة المضارع والامر انها مجزومة ومن مضارع لكان منجزم تحذف نون ها نون. الاصل وجودها يكن. لم يكن الذين كفروا. واضح؟ الاصل يكن. ومن مضارع لكان - [00:22:28](#)
منجزم تحذف نون. هل هذا الحذف واجب ليس واجبا قالوا وهو حذف ما التزم ليس الزاميا. بدليل انه في آيات جاءت النون لم يكن الذين كفروا. وفي آية جاءت بحذف النون مثل لم نك من المصلين. نعم - [00:22:55](#)

نكتفي بهذا والله اعلم او نأخذ الذي بعده يسير هذا لكن اذا اخذناه سناخذ للنهي خاصة نكتفي بهذا نكتفي بهذا والله اعلم وصلي اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب - [00:23:16](#)

بمعنى - [00:23:33](#)